

**ISSUES OF TEXTUAL CRITICISM AND LITERARY SOURCES IN ARABIC HERITAGE**

Hatem Ali Abdelzاهر Abu Amra

Assistant Lecturer

Higher School of Arabic Studies

Tashkent State University of Oriental Studies

[*hatem.aboamra1@gmail.com*](mailto:hatem.aboamra1@gmail.com)

Tashkent, Uzbekistan

ABOUT ARTICLE

Key words: Textual Criticism, Manuscript Studies, Digital Technologies, Arabic Literary Heritage.

Received: 08.05.26

Accepted: 09.05.26

Published: 10.05.26

Abstract: Textual editing (verification of texts) is considered one of the most important fields of research in Arabic studies, as it contributes to reviving the Arab heritage and preserving it from loss or distortion. This article aims to highlight the most significant issues related to the editing of texts and literary sources, including the concept of textual verification, its objectives, and the major challenges faced by scholars when dealing with manuscripts and heritage texts. The study also discusses the role of textual editing in serving literary and historical studies, as well as the importance of adopting a scientific methodology in presenting texts in a precise form that reflects the closest possible version of what the author originally wrote. The article relies on the descriptive-analytical method to present the main methodological issues encountered by researchers in this field, with reference to some applied examples in the editing of literary texts.

ARAB MEROSIDA MATNSHUNOSLIK MUAMMOLARI VA ADABIY MANBALAR

Hatem Ali Abdelzاهر Abu Amra

Stajyor o'qituvchi

Arabshunoslik oliy maktabi

Toshkent davlat sharqshunoslik universiteti

[*hatem.aboamra1@gmail.com*](mailto:hatem.aboamra1@gmail.com)

Toshkent, O'zbekiston

MAQOLA HAQIDA

Kalit soʻzlar: Matnshunoslik, qoʻlyozmashunoslik, raqamli texnologiyalar, arab adabiy merosi.

Annotatsiya: Matnshunoslik (matnlarni ilmiy tadqiq etish va nashrga tayyorlash) arabshunoslikning eng muhim tadqiqot yoʻnalishlaridan biri hisoblanadi, chunki u arab merosini qayta tiklash hamda uni yoʻqolish yoki buzilishdan saqlashga xizmat qiladi. Ushbu maqolaning maqsadi matnshunoslik va adabiy manbalar bilan bogʻliq eng dolzarb masalalarni, jumladan, matnni ilmiy tekshirish tushunchasi, uning maqsadlari va olimlarning qoʻlyozmalar hamda merosiy matnlar bilan ishlashda duch keladigan asosiy muammolarini yoritib berishdan iborat. Shuningdek, tadqiqotda matnshunoslikning adabiy va tarixiy tadqiqotlarga xizmat qilishdagi oʻrni hamda matnlarni muallif yozgan asl nusxaga imkon qadar yaqin va aniq shaklda taqdim etishda ilmiy metodologiyaga tayanishning ahamiyati muhokama qilinadi. Maqolada ushbu sohadagi tadqiqotchilar duch keladigan asosiy uslubiy muammolarni bayon qilishda tavsifiy-tahliliy metoddan foydalanilgan hamda adabiy matnlarni nashrga tayyorlashdan amaliy misollar keltirilgan.

ПРОБЛЕМЫ ТЕКСТОЛОГИИ И ЛИТЕРАТУРНЫХ ИСТОЧНИКОВ В АРАБСКОМ НАСЛЕДИИ

Хатем Али Абдельзахир Абу Амра

Стажёр преподаватель

Высшая школа арабистики

Ташкентский государственный университет востоковедения

hatem.aboamra1@gmail.com

Ташкент, Узбекистан

О СТАТЬЕ

Ключевые слова: Текстология, Рукописеведение, Цифровые технологии, Арабское литературное наследие.

Аннотация: Текстология (научная критика текста) считается одной из важнейших областей исследований в арабистике, так как она способствует возрождению арабского наследия и его сохранению от утраты или искажения. Данная статья направлена на освещение наиболее значимых вопросов, связанных с редактированием текстов и литературных источников, включая концепцию верификации текста, её цели и основные проблемы, с которыми сталкиваются ученые при работе с рукописями и

памятниками письменности. В исследовании также рассматривается роль текстологии в развитии литературных и исторических наук, а также важность применения научной методологии для представления текстов в точном виде, максимально приближенном к оригиналу автора. В статье используется дескриптивно-аналитический метод для изложения основных методологических проблем, с которыми сталкиваются исследователи в этой области, с приведением прикладных примеров из практики редактирования литературных текстов.

المقدمة:

لا أحد ينكر أن التراث العربي له مكانة بارزة في تاريخ الحضارة الإنسانية، وذلك بسبب كثرة المؤلفات العلمية والأدبية والفكرية التي تمثل خلاصة التجربة الحضارية للأمة العربية والإسلامية عبر الأزمنة. وقد وصل هذا التراث إلى الأجيال اللاحقة في صورة مخطوطات وكتب قديمة، وفي بعض الأحيان قد تعرضت هذه المخطوطات والكتب القديمة للتلف أو التحريف نتيجة النسخ المتكرر أو سوء الحفظ، فنتجت عن هذه المشكلة الحاجة إلى علم تحقيق النصوص الذي يهتم بإخراج النصوص التراثية في صورة علمية دقيقة. وهذه الصورة تعتمد على المقارنة وتصحيح ما حدث فيها من أخطاء عند توثيق النص وضبطه، وبعد تحقيق النصوص خطوة أساسية في دراسة الأدب العربي، حيث لا يمكن لأي بحث أن يعتمد على نص غير محقق أو غير موثوق في دراسته وتحليله. وتعد أوزبكستان ملتقى للحضارات العلمية والثقافية منذ القرون الوسطى، لأنها احتضنت علماء بارزين في مجالات الأدب والفلسفة والفقه والعلوم الطبيعية، وقد ترك لنا هؤلاء العلماء ميراثاً غنياً من المخطوطات العربية والفارسية والتركية التي تشرح لنا كيف كان الفكر والثقافة في عصورهم. ومع كثرة النسخ واختلافها ظهرت حاجة ماسة إلى تحقيق المخطوطات لضمان حفظ النصوص وصحتها، وأيضاً لإمكان الاستفادة منها في البحث العلمي والتعليم. ومنذ العصور القديمة وحتى العصر الحديث شهدت أوزبكستان مراحل متتابعة من تحقيق المخطوطات، لكنها اعتمدت في البداية على طرق يدوية تقليدية، وهذا قد أدى إلى ضياع بعض النسخ القديمة بشكلها الأصلي، إلا أن أوزبكستان عملت على حل هذه المشكلة عندما دمجت التقنيات الحديثة والرقمنة، وصولاً إلى منهجيات وصفية وتحليلية دقيقة (Youssef Zidan, 2003, p.97).

المبحث الأول مفهوم وتحقيق النصوص وأهميته: المعنى هنا من تحقيق النصوص إخراج النص التراثي في أقرب صورة ممكنة لما كتبه المؤلف، وهذا لا يكون إلا من خلال جمع النسخ المختلفة للمخطوط ومقارنتها واختيار القراءة الصحيحة وفق منهج علمي دقيق، وأهمية تحقيق النصوص تكمن في كونه وسيلة أساسية للحفاظ على التراث العربي من الضياع، ولأنه أيضاً يساعد الباحثين على الاطلاع على النصوص الأصلية بطريقة موثوقة، وهذا قد أدى إلى الكشف عن العديد من المؤلفات الأدبية التي كانت مفقودة أو غير معروفة وإظهارها للعامة ليحصلوا عليها بسهولة. ومن فوائد تحقيق النصوص الأدبية أيضاً أنه يساعد على فهم تطور الأدب العربي عبر العصور، لأنه يتيح للباحثين دراسة النصوص في سياقها التاريخي والثقافي، وهذا يساعدهم على تحليل الاتجاهات الأدبية المختلفة. ويعتمد المحقق في عمله على جمع النسخ المختلفة للمخطوط ومقارنتها وتحليل الاختلافات بينها، وبعد ذلك يختار القراءة التي يراها أقرب إلى الأصل.

(A. F. L. Beeston, 1983, p. 109)

وقد عرف بعض الباحثين تحقيق النصوص بأنه العملية التي يقوم بها الباحث لإخراج النص القديم بعد تصحيحه وتوثيقه اعتماداً على النسخ الخطية المتوفرة مع توضيح ما قد يكتنفه من غموض أو اختلاف، ويشمل عمل المحقق مجموعة من الخطوات العلمية مثل وصف النسخ المخطوطة ومقارنة النصوص وضبط الكلمات، كما يشرح الألفاظ الغريبة، إضافة إلى ذلك يوثق النص من مصادر أخرى، ولا يتوقف تحقيق النصوص على مجرد نقل النص من المخطوط إلى المطبوع، بل هذا يتطلب معرفة واسعة باللغة العربية وآدابها، بالإضافة إلى الإلمام بتاريخ الأدب والعلوم التي ينتمي إليها النص، وهذا أيضاً يعتمد على الباحث، حيث إنه يجب أن يكون على دراية كافية بعلوم الخطوط المختلفة، لأننا كما نعرف تحتوي المخطوطات على الكثير من الكلمات التي كتبت بخط قد لا يكون واضحاً، وفي بعض الأحيان قد تكون المخطوطة قد تلفت أو تعرضت للعبث من الآخرين، وهذا يؤدي إلى ضياع بعض الكلمات، مما يتوجب على الباحث أن يبحث عن أصل الكلمة وأن يقارن النسخ الموجودة في كثير من الدول، وهذا يتطلب وقتاً ومجهوداً كبيرين. (Ramadan Abd al-Tawwab, 1986, p. 211)

نشأة علم تحقيق النصوص: قد نشأ علم تحليل النصوص في الحضارة العربية الإسلامية بسبب اهتمام العلماء بالحفاظ على النصوص الدينية والعلمية من التحريف، لأن علماء الحديث قد بذلوا مجهوداً كبيراً في توثيق الروايات وتمييز الصحيح من الضعيف، وهذا أسهم في وضع الأسس الأولى لمنهج التحقيق العلمي، لأنهم أول من كتبوا في علم تحقيق النصوص. ومع مرور الزمن، تمدد هذا الاهتمام إلى مجالات أخرى مثل الأدب والتاريخ والفقه واللغة، لأن العلماء حرصوا على جميع الكتب وتحقيقها وشرحها. في العصر الحديث تطورت هذه المناهج التي تحقق النصوص بفضل جهود عدد من الباحثين الذين وضعوا قواعد علمية تجعل هذا المجال واضحاً وسهلاً، كما أنهم ساهموا في نشر العديد من المخطوطات التراثية في طبعات محققة، وقد أوضحوا للناس كيفية تحقيق النصوص، مما ساعد الباحثين على ذلك. (D. S. Margoliouth, 1930, p. 55)

أهمية تحقيق النصوص: تكمن أهمية تحقيق النصوص في كونه وسيلة أساسية للحفاظ على التراث العربي من التحريف أو الضياع، لأن النصوص التراثية قد وصلت إلينا عبر المخطوطات، والتي قد تكون تعرضت لأخطاء أو تغييرات أو تلف أو حذف أو أخطاء فهم الناقل أثناء عملية النسخ، وهذا يجعل من الضروري القيام بعملية تحقيق علمية دقيقة، ويساعد تحقيق النصوص الباحثين على الاطلاع على المؤلفات القديمة في صورتها الصحيحة، وهذا يساعد على تطوير الدراسات الأدبية والتاريخية، ويمثل مصدراً موثقاً يمكن الاعتماد عليه في البحث العلمي. ومن النواحي المهمة أيضاً أن تحقيق النصوص يساعد على الكشف عن العديد من المؤلفات التي لم تكن معروفة، لأن المحققين يتمكنون من العثور على مخطوطات نادرة ونشرها، مما أتاح للباحثين الدراسة في جوانب جديدة من التراث العربي. (Ihsan Abbas, 1969, p. 96)

دور المحقق في خدمة التراث الأدبي: للمحقق دور مهم في الحفاظ على التراث الأدبي وجعله متاحاً للباحثين والقراء، لأن المحقق لا يكتفي فقط بنقل النص من المخطوط، بل يدرس النص ويدرس النسخ المختلفة له ويحلل الاختلافات بينها، وأيضاً يوضح النص ويشرح ما قد يرد فيه من ألفاظ غامضة أو إشارات تاريخية، كما يساعد المحقق في توثيق النصوص من خلال الرجوع إلى المصادر المختلفة، وهذا يساعد على التأكد من صحة المعلومات الموجودة في النص. ويعتبر هذا العمل من الأعمال العلمية الدقيقة، عملاً يحتاج إلى صبر ودقة ومعرفة واسعة بالتراث العربي، لأن الباحث إذا لم يكن عنده دقة ومعرفة واسعة بالتراث قد يخطئ في شرح أو تفسير بعض الكلمات التي قد تكون غامضة، ولكن ما إن يقرأ كثيراً ويتعرض للكثير من المخطوطات، فهو بهذه الطريقة يستطيع أن يقدمها للجميع بشكل واضح. (Fuat Sezgin, 1970, p. 82)

مصادر النصوص الأدبية في التراث العربي: عملية تحقيق النصوص تعتمد على مجموعة من المصادر التي تشكل الأساس في عمل المحقق، وأهم هذه المصادر هي المخطوطات الأصلية التي تحتوي على النصوص الأدبية، سواء كانت محفوظة في مكتبات عالمية أو مكتبات عربية، وتعطي أيضاً كتب التراجم والطبقات من المصادر المهمة، فهي تساعد في التعرف على المؤلفين وتوثيق النصوص المنسوبة إليهم، بالإضافة إلى ذلك تساعد كتب الأدب والتاريخ في توضيح السياق الثقافي الذي كتبت

فيه النصوص الأدبية. وفي عصرنا الحديث أصبح الوصول إلى هذه المصادر أكثر سهولة مقارنة بالماضي، ويرجع ذلك إلى الجهود التي تبذلها المكتبات والمؤسسات العلمية في رقمنة المخطوطات وإتاحتها للباحثين عبر الإنترنت.

(Salah al-Din al-Munajjid, 1987, p. 71)

المخطوطات العربية: تعتبر المخطوطات العربية واحدة من أهم مصادر النصوص الأدبية في التراث العربي، حيث تمثل النسخ الأصلية أو القريبة من الأصلية التي قد كتبها المؤلفون أو تناقلوها النساخ عبر العصور، كما تم حفظ هذه المخطوطات في مكتبات عديدة داخل العالم العربي وخارجه، على سبيل المثال مكتبات المساجد والجامعات والمراكز العلمية. وتتميز المخطوطات بأهميتها الكبيرة في مجال تحقيق النصوص، حيث تمثل المصدر الأساسي الذي يعتمد عليه المحقق في إخراج النص في صورته الصحيحة، وغالبا ما يكون للمخطوط الواحد كثير من النسخ تختلف فيما بينها في بعض الألفاظ أو العبارات، وهذا الأمر يتطلب من الباحث صبرا ومجهودا في مقارنة هذه النسخ ليعرف ما هي أقرب قراءة للنص الأصلي لاختلاف بعض الألفاظ والحروف. والعصر الحديث يشهد اهتماما متزايدا بالمخطوطات العربية، والدليل على ذلك أن العديد من المؤسسات العلمية قامت بمشروعات لجمع المخطوطات وفهرستها ورقمنتها، وهذا جعل الوصول إليها والاستفادة منها سهلا على الباحثين. صلاح الدين المنجد قواعد تحقيق المخطوطات دار الكتاب الجديد بيروت. (Shawqi Dayf, 1960, p. 144)

كتب الأدب والمختارات الأدبية: هذه الكتب تمثل مصدرا مهما لمصادر نصوص الأدب لاهتمام علماء الأدب بجميع الأشعار والقصص والخطب والأمثال في مؤلفات خاصة هدفها حفظ هذا التراث من الضياع ونقله إلى الأجيال اللاحقة، ومن أشهر هذه الكتب مؤلفات الأدب التي تضمنت نصوصا شعرية ونثرية متنوعة، حيث قام مؤلفوها بجمع مختارات من الأدب العربي من مختلف العصور والاتجاهات الأدبية ومن مختلف الشعراء القدماء، وهذا أسهم في حفظ الكثير من النصوص من الضياع التي ربما لم تصل إلينا في مخطوطات مستقلة، وهذه المختارات تساعد الباحثين على التعرف على الذوق الأدبي وفهمه بطريقة واضحة في العصور المختلفة، حيث تعكس طبيعة النصوص التي كانت تحظى بالاهتمام والتقدير في تلك الفترات، وعظمة الشعراء قديما، وتعكس ما كان لديهم من فصاحة في القول وجزالة الألفاظ والمعاني.

كتب التراجم والطبقات: ومن أهم المصادر أيضا كتب التراجم والطبقات التي حفظت لنا عددا كبيرا من النصوص الأدبية، حيث كان العلماء يركزون عند ترجمة الأدباء والشعراء على ذكر نماذج من أشعارهم أو أقوالهم، وهذا أدى إلى حفظ الكثير من النصوص التي لم تصل إلينا في مصادر أخرى، وهذه الكتب لم تكن النصوص الأدبية فحسب، بل تحدثت أيضا عن معلومات مهمة عن حياة الأدباء وظروفهم الاجتماعية والثقافية وشرحت كيف كانوا يعيشون، وهذا يساعد الباحث على فهم النص الأدبي في سياقه التاريخي. فعلى سبيل المثال، إذا لم يكن النص واضحا أو مفهوما، يبحث الباحث عن أصل هذا النص ويحاول أن يفهم فلسفته، وقد اعتمد الكثير من الباحثين في الدراسات الأدبية على كتب التراجم والطبقات في جمع النصوص الشعرية والنثرية وتحقيقها، لأنها تساعد بشكل كبير في ذلك. (Carl Brockelmann, 1977, p. 202)

كتب التاريخ والأخبار: حيث تشكل هذه الكتب مصدرا آخر من المصادر المهمة، وهي من أهم مصادر النصوص الأدبية في التراث العربي، حيث كان المؤرخون قديما يؤرخون في كتبهم العديد من النصوص الشعرية والخطب والرسائل التي ارتبطت بالأحداث التاريخية المختلفة في العصور المختلفة، وأهميتها تكمن في أنها تقدم النصوص الأدبية في سياقها التاريخي، وهذا يساعدنا على فهم الظروف التي قيلت فيها هذه النصوص، وساعدنا على فهم الأحداث التي كانت تدور في هذا العصر، وهذه النصوص تحفظ في كتب التاريخ والأخبار ولا نستطيع إيجادها في كتب الأدب أو المخطوطات الأخرى، ولهذا تعتبر كتب التاريخ والأخبار من أهم المصادر للوقوف على أصل النصوص ومعرفة سبب كتابتها.

المعاجم اللغوية وكتب اللغة: تعد هذه المعاجم والكتب من المصادر التي ساعدت في حفظ كثير من النصوص الأدبية، وتحديد الشواهد الشعرية التي استخدمها اللغويون في شرح قواعد اللغة أو تفسير معاني الكلمات، وهذه الكتب حفظت عددا كبيرا من الأبيات الشعرية التي استشهد بها العلماء لإثبات صحة استعمال لغوي معين، ولهذا السبب يعتمد كثير من الباحثين في كثير

من الأحيان على هذه المعاجم لاستكمال النصوص الشعرية أو توثيقها، كما تساعد على فهم الكثير من الألفاظ الغامضة، وتمكنهم من تأليف نصوص جديدة أو شرح نصوص لم يفهمها من قبل وفك شفرات الكلمات الغامضة والصعبة.

(Muhammad Mustafa Hadara, 1995, p. 45)

المبحث الثاني: القضايا المنهجية في تحقيق النصوص: قد يواجه المحقق كثيرا من التحديات عند قيامه بعمل تحقيق النصوص الأدبية، ومن أشهر هذه التحديات تعدد النسخ واختلافها، فقد نجد للمخطوط الواحد عشرات النسخ، وكل نسخة تختلف عن الأخرى في بعض الألفاظ أو العبارات، وهذا يتطلب من المحقق دراسة شاملة لهذه الاختلافات بعناية حتى يستطيع اختيار القراءة الأصح، لأنه في حال عدم بذل مجهود كبير في البحث عن أصل هذه القراءات وأصل هذه المخطوطات قد يرتكب الأخطاء ولا يحقق بطريقة جيدة. كما أن هناك مشكلة كبيرة قد تواجه الباحث أو المحقق وهي نقص أو تلف بعض المخطوطات، حيث تشكل تحديا كبيرا لأنه قد تكون بعض الصفحات مفقودة أو بها كلمات مطموسة، وهذا قد يؤدي إلى نقص في النص الأصلي، وفي هذه الحالة قد يلجأ المحقق للاستعانة بمصادر أخرى أو بعض النسخ الإضافية لإكمال النص، لأنه بدون هذه النسخ الأخرى سيكون من المستحيل الوقوف على النص الأساسي. (Hussein Nassar, 1988, p. 93)

ومن القضايا المهمة أيضا ضبط النص وشرحه، شرحا خاصا إذا كان النص به ألفاظ قديمة أو صعبة أو بعض المصطلحات غير المؤلف للقرائ المعاصر، ولهذا يجب على المحقق إعطاء شروح وتعليقات تساعد القارئ المعاصر على فهم النص، فهناك كلمات اندثرت في العصور الماضية ولم تعد تستخدم في عصرنا الحالي، مع كونها عربية فصحي، إلا أنها لم تعد مستخدمة لصعوبتها وتم استبدالها بكلمات أخرى تعطي نفس المعنى، مثل كلمة "أسد" التي كانت لها مرادفات قديمة مثل "هزبر" أو "ضرغام" أو "ليث"، وهذه الكلمات لم تعد مستخدمة كثيرا في هذه الأيام وتم تعويضها بكلمة "أسد" وغيرها من الأمثلة.

(Muhammad Zaghlul Sallam, 1982, p. 48)

اختلاف النسخ المخطوطة: هذه القضية تعتبر من أبرز المشكلات التي قد يواجهها المحقق في عمله، فقد يجد مخطوطا له أكثر من نسخة وتختلف هذه النسخ فيما بينها في بعض الألفاظ أو العبارات، وأحيانا في ترتيب الفقرات، وهذا الاختلاف يرجع إلى أخطاء الناسخ أثناء النسخ أو اعتماد بعض النسخ على نسخ مختلفة أو تدخل الناسخ في النص الأصلي، وهذا ليس احترافيا في العمل، حيث يجب نقل ما ينسخه بكل أمانة دون زيادة أو نقصان، مما يحافظ على النص الأصلي والفكرة الأساسية، ولهذا السبب يعتمد المحقق على منهج المقارنة بين النسخ المختلفة وتحليل الفروق لاختيار القراءة الأقرب للنص الأصلي، وهذا يعود إلى خبرته. (Tarif Khalidi, 1994, p. 62)

قضية التصحيف والتحريف: التصحيف هنا هو تغيير الكلمة نتيجة لتشابه الحروف في الخط العربي، ويشير التحريف إلى تغيير النص سواء عمدا أو سهواً، والتصحيف من الظواهر المنتشرة في المخطوطات القديمة، خاصة في الخطوط التي تفنقر إلى الضبط الكامل، وقد يؤدي أحيانا إلى تغيير المعنى بالكامل، وهنا تأتي أهمية خبرة المحقق في اللغة العربية لاكتشاف الأخطاء وتصحيحها ومعرفة المعنى الأصلي للكلمة.

السقط والزيادة في النصوص: السقط يحدث عندما يسقط الناسخ كلمة أو جملة أو فقرة خلال النسخ، وقد يحدث بسبب تشابه الكلمات أو انتقال نظر الناسخ، أما الزيادة فهي إضافة كلمات أو عبارات لم ترد في النص الأصلي، ولهذا يقارن المحقق النسخ المختلفة للتأكد من مواضع السقط أو الزيادة وتصحيحها. (R. Hillenbrand, 2005, p. 51)

مشكلة نسبة النصوص إلى مؤلفها: قد تُنسب النصوص أحيانا إلى مؤلف غير مؤلفها الحقيقي بسبب تشابه أسماء المؤلفين أو أخطاء الناسخ أو انتقال النصوص بين الكتب دون توثيق دقيق، ولهذا يعتمد المحقق على الأدلة مثل أسلوب المؤلف أو المصادر التاريخية والإشارات الداخلية لتحديد النسبة الصحيحة.

ضبط النص وتوثيقه: من الخطوات الأساسية، حيث يضيف المحقق الحركات وعلامات الترقيم، ويشرح الألفاظ الغريبة أو المصطلحات غير المفهومة للقارئ المعاصر، ويشير أحيانا إلى مصادر أخرى لتوثيق النص.

دور المحقق في تفسير النصوص: لا يقتصر دور المحقق على النقل والتصحيح فقط، بل يشمل توضيح معاني النص وشرح الإشارات التاريخية أو الثقافية وإضافة تعليقات علمية تساعد القارئ على فهم النص وسياقه ومعرفة سبب كتابته ومؤلفه الأصلي وربط المخطوطات ببعضها.

(R. Hillenbrand, 2005, p. 84)

تقنيات حديثة في تحقيق النصوص: شهد علم تحقيق النصوص تطورا كبيرا في العصر الحديث بفضل التقنيات الرقمية، مثل تصوير المخطوطات ووضعها في مكتبات رقمية، ما يسهل وصول الباحثين إليها عبر الإنترنت، كما ظهرت برامج حاسوبية تساعد في مقارنة النصوص وتحليل الاختلافات بينها، مما يسهل عمل المحققين ويسرع عمليات التحقيق، وهو ما كان صعبا جدا بالطرق التقليدية ويستغرق وقتا طويلا.

المبحث الثالث: دور تحقيق النصوص في خدمة الدراسات الأدبية والتقنيات الحديثة: ساعد تحقيق النصوص على

تطوير الدراسات الأدبية لأنه يوفر للباحثين نصوصا موثوقة يمكن الاعتماد عليها في التحليل والنقد، حيث تمثل النصوص المحققة الأساس الذي تُبنى عليه الدراسات الأدبية والنقدية، كما يساعد التحقيق في إعادة اكتشاف نصوص أدبية لم تُعطَ اهتماما كافيا سابقا، ما يفتح آفاقا جديدة في البحث العلمي، وقد أدى نشر العديد من النصوص التراثية المحققة إلى إعادة دراسة بعض الاتجاهات الأدبية في تاريخ الأدب العربي. (Nabia Abbott, 1967, p. 95)

أولاً: توثيق النصوص الأدبية وإخراجها في صورة علمية: حيث توجد النصوص الأدبية القديمة في نسخ مخطوطة متعددة تختلف في ألفاظها وعباراتها، ويقوم المحقق بجمع هذه النسخ ومقارنتها لتحديد القراءة الأقرب للنص الأصلي وتصحيح الأخطاء مثل التصحيف والسقط، ما يقدم النص بصورة علمية دقيقة يمكن الاعتماد عليها في الدراسات الأدبية والنقدية.

ثانياً: الكشف عن النصوص الأدبية المجهولة: إذ ساعد تحقيق المخطوطات العربية على اكتشاف مؤلفات لم يكن يعرفها أحد من قبل، ما أثرى المكتبة العربية بنصوص جديدة وأتاح للباحثين دراستها وتحليلها ضمن تاريخ الأدب العربي.

ثالثاً: المساهمة في فهم تطور الأدب العربي عبر العصور المختلفة: إذ توفر النصوص المحققة مصادر أساسية لفهم الاتجاهات الأدبية والفنية وتحليل الموضوعات التي تناولها الأدباء، كما تكشف تأثير الظروف الاجتماعية والسياسية على الإنتاج الأدبي.

رابعاً: دعم الدراسات النقدية الحديثة: إذ يعتمد النقاد على النصوص المحققة المنضبطة علمياً لإجراء تحليلات دقيقة وفق مناهج نقدية مثل النقد البنوي والتاريخي والثقافي، مما يعيد قراءة النصوص الأدبية القديمة بشكل علمي.

خامساً: توضيح الغامض من الألفاظ والمعاني: إذ يفسر المحقق الكلمات والتعابير القديمة غير الواضحة للقارئ المعاصر اعتماداً على خبرته والمعاجم المختلفة.

سادساً: ربط النصوص الأدبية بسياقها التاريخي والثقافي: حيث يقدم المحقق دراسة تمهيدية لحياة المؤلف وظروف كتابته وتأثير البيئة الثقافية والاجتماعية على النص، ما يسهل فهمه ضمن سياقه التاريخي.

سابعاً: حفظ التراث الأدبي من الضياع: إذ يساهم التحقيق في حماية المخطوطات القديمة من التلف أو الفقدان ونشرها في كتب مطبوعة أو رقمية ليطلع عليها الأجيال القادمة.

ثامناً: إتاحة النصوص الأدبية للباحثين والدارسين، حيث تسهل الرقمنة وتحويل النصوص إلى قواعد بيانات الوصول إليها دون الحاجة للسفر بين المكتبات البعيدة جغرافياً.

(James E. Montgomery, 1998, p. 152)

دور التقنيات الحديثة:

أولاً، رقمنة المخطوطات وإتاحتها للباحثين، ما يحميها من الضياع ويسهل الوصول إليها من أي مكان. ثانياً: استخدام البرامج الحاسوبية لمقارنة النسخ: ما يسهل اكتشاف الفروق بينها بسرعة ودقة مقارنة بالطرق التقليدية. ثالثاً: إنشاء قواعد بيانات إلكترونية للمخطوطات: تحتوي معلومات تفصيلية عن المؤلف وتاريخ النسخة ومكان حفظ المخطوط، بالإضافة إلى إمكانية الاطلاع المباشر على صور المخطوطات عبر الإنترنت، ما يسهل دراسة النصوص وتحقيقها من دون السفر إلى مواقع المكتبات. (Valeria Fiorini, 2017, p. 132)

المبحث الرابع: دور التقنيات الحديثة في تحقيق النصوص:

أولاً: رقمنة المخطوطات وإتاحتها للباحثين: حيث تعد الرقمنة من أهم التطورات في مجال تحقيق النصوص في العصر الحديث، وتعني تحويل المخطوطات الورقية إلى صور يمكن التقاطها بأجهزة الهاتف أو الكاميرات، ما يسمح بحفظها في قواعد بيانات إلكترونية، وساهمت هذه العملية في حماية المخطوطات من الضياع وسهّلت على الباحثين الوصول إليها دون الحاجة للسفر إلى مكتبات مختلفة في دول متعددة، بما في ذلك مكتبات تضم آلاف المخطوطات العربية، ما أتاح للباحثين الاطلاع عليها بسهولة ويسر.

ثانياً: استخدام البرامج الحاسوبية في مقارنة النسخ: إذ يقوم المحقق بدراسة الاختلافات بين النسخ المختلفة للنصوص الأدبية، وكانت هذه العملية تتم يدوياً في الماضي وتتطلب وقتاً وجهداً كبيرين، أما اليوم فظهرت برامج حاسوبية تساعد في تحليل الاختلافات بسرعة ودقة، ما يسهل اختيار القراءة الأقرب إلى النص الأصلي، مقارنة بالطرق التقليدية التي كانت تتطلب مشاركة مجموعة من الباحثين. (Roger Allen, 2000, p. 174)

ثالثاً: قواعد البيانات الإلكترونية للمخطوطات: إذ أدت التقنيات الحديثة إلى إنشاء قواعد بيانات ضخمة تحتوي على معلومات تفصيلية عن المخطوطات العربية، مثل اسم المؤلف، تاريخ النسخة، ومكان حفظ المخطوط الأصلي، بالإضافة إلى إمكانية الاطلاع المباشر على صور المخطوطات عبر الإنترنت، ما يسهل دراسة النصوص من أي مكان دون الحاجة للسفر. رابعاً: التقنيات الحديثة في قراءة المخطوطات: حيث تساعد على كشف النصوص الباهتة أو غير الواضحة في المخطوطات القديمة، وتمكن أيضاً من تخمين النصوص الغامضة التي يصعب قراءتها.

خامساً: النشر الإلكتروني للنصوص المحققة: والذي يتيح للباحثين نشر أعمالهم في قواعد بيانات أو مواقع إلكترونية مخصصة، ما يسهل الوصول إلى النصوص بشكل كبير مقارنة بالماضي، حيث كان الحصول على نسخة واحدة يتطلب التنقل بين دول مختلفة.

سادساً: دور التقنيات الحديثة في حفظ التراث: إذ تساعد الرقمنة في حماية المخطوطات من الضياع نتيجة العوامل البيئية أو الزمنية، وتم إنشاء نسخ احتياطية لضمان بقاء المخطوطات لفترات طويلة وإتاحة النصوص مرة أخرى للأجيال القادمة.

(Michelle Brown, 2015, p. 204)

التحديات المرتبطة باستخدام التقنيات الحديثة: على الرغم من الفوائد الكبيرة التي تقدمها التقنيات الحديثة في مجال تحقيق النصوص فإن استخدامها قد يواجه بعض التحديات فمن جهة قد تتطلب بعض التقنيات مهارات تقنية خاصة قد لا تكون متوفرة لدى جميع الباحثين ومن جهة أخرى قد يؤدي الاعتماد المفرط على التكنولوجيا إلى إهمال الخبرة العلمية التي يمتلكها المحقق في التعامل مع النصوص ولذلك فإن الاستخدام الأمثل للتقنيات الحديثة يتطلب الجمع بين المعرفة التقنية والخبرة العلمية في مجال تحقيق النصوص. (Geoffrey Khan, 2014, p. 83)

تحقيق المخطوطات في أوزبكستان

تُعد أوزبكستان من الدول التي لعبت دوراً بارزاً في الحفاظ على التراث العربي والإسلامي والفارسي، لما لها من تاريخ علمي وثقافي غني امتد لقرون عديدة، واحتضنت مدنها الكبرى مثل سمرقند وبخارى وخوارزم علماء بارزين ومراكز تعليمية ومكتبات ضخمة. ومن أبرز مظاهر هذا الإرث الثقافي المخطوطات التاريخية، التي تضم نصوصاً أدبية وفلسفية وعلمية ودينية.

بدأت جهود تحقيق المخطوطات في أوزبكستان منذ العصور الوسطى، حين كان العلماء يقومون بنسخ المخطوطات ومراجعتها يدويًا لضمان صحة النصوص ونقلها إلى الأجيال القادمة. ومن هؤلاء العلماء، من اهتم بالأدب واللغة، ومنهم من ركز على الفقه والتاريخ والعلوم الطبيعية، مثل الإمام البخاري والفارابي وابن سينا، حيث كانت نسخهم تُراجع بعناية لضمان دقة النقل.

مع مرور الزمن، وبروز المكتبات العامة والخاصة، بدأت مرحلة جديدة من التحقيق العلمي للنصوص، حيث أسست الحكومة والمؤسسات الأكاديمية مراكز متخصصة في حفظ المخطوطات القديمة وتصنيفها وفهرستها. وقد تم إنشاء مكتبة أكاديمية العلوم الأوزبكية، والتي لعبت دورًا رئيسيًا في جمع المخطوطات العربية والفارسية والتركية، والاعتناء بها، وكذلك توفير نسخ رقمية لتسهيل الوصول إليها للباحثين المحليين والدوليين.

في القرن العشرين، تطورت منهجيات التحقيق في أوزبكستان لتشمل التقنيات الحديثة والرقمنة، مما أتاح مقارنة النسخ المختلفة بسرعة ودقة، وحفظ المخطوطات من التلف بسبب الزمن أو الظروف البيئية. وبدأت الجامعات والمعاهد المتخصصة مثل جامعة طشقند الحكومية للدراسات الشرقية في تدريب الطلاب والباحثين على فنون التحقيق العلمي للمخطوطات، وتطبيق المناهج التحليلية والوصفية، التي تتيح للباحث فهم النص في سياقه اللغوي والأدبي والثقافي.

ساهمت جهود تحقيق المخطوطات في أوزبكستان في نشر العلم والمعرفة، إذ أصبح الباحثون قادرين على الوصول إلى المصادر الأصلية لإجراء الدراسات النقدية والتاريخية، مما ساعد في إثراء الأدب العربي والإسلامي والعلوم الإنسانية. كما ساعدت هذه الجهود على تعزيز التعاون الأكاديمي الدولي، من خلال نشر النسخ الرقمية وإتاحة الوصول إليها للباحثين خارج أوزبكستان، ما جعل التراث الأوزبكي جزءًا من المعرفة العالمية.

يمكن القول إن تاريخ تحقيق المخطوطات في أوزبكستان يمثل رحلة طويلة من الجهد العلمي، بدأت بالنسخ اليدوي مرورًا بالتقنيات الحديثة والتحليل العلمي، وما زالت هذه الجهود مستمرة لتعزيز البحث العلمي وحفظ التراث الثقافي، وضمان وصوله للأجيال القادمة بشكل دقيق وموثوق.

البدايات الكلاسيكية لتحقيق المخطوطات في أوزبكستان

النسخ اليدوي ومراجعتها

في العصور الوسطى، كان العلماء ينسخون المخطوطات يدويًا، مع مقارنة النسخ المختلفة وتصحيح الأخطاء اللغوية والنحوية. وقد لعبت المدن العلمية مثل بخارى وسمرقند دورًا بارزًا في هذا المجال، حيث احتوت مكتبات ضخمة، مثل مكتبات المدارس الدينية والزوايا، على آلاف المخطوطات

أبرز العلماء في هذه المرحلة

- الإمام البخاري: اهتم بجمع صحيح الأحاديث ومراجعة النسخ.
- الفارابي وابن سينا: تركوا نصوصًا علمية وفلسفية تمت مراجعتها وإعادة طباعتها عدة مرات.
- عبد الرحمن جامي: اهتم بالأدب والشعر، وحقق بعض المخطوطات الأدبية الهامة.

مرحلة تأسيس المؤسسات الحديثة

المكتبات الوطنية والأكاديمية

مع القرن العشرين، أنشأت الحكومة والمؤسسات الأكاديمية مراكز خاصة لحفظ المخطوطات، أهمها:

- مكتبة أكاديمية العلوم الأوزبكية تجمع المخطوطات العربية والفارسية والتركية، وتعمل على فهرستها وحفظها.
- المعاهد المتخصصة في الدراسات الشرقية: تركز على تدريب الطلاب والباحثين على فنون التحقيق الأكاديمي.

أهداف هذه المرحلة

- حماية المخطوطات من التلف والضياع.
- توفير النسخ للباحثين المحليين والدوليين.
- تطوير الدراسات التاريخية والأدبية استنادًا إلى نصوص موثوقة.

المنهجيات المتبعة في التحقيق

أولاً: المنهج التقليدي

- يعتمد على مقابلة النسخ المختلفة يدويًا، وتحديد القراءات الصحيحة.
- يتطلب معرفة دقيقة باللغة العربية والفارسية وأساليب النسخ ومصادرها التاريخية.
- مثال: جهود المحققين في مكتبة أكاديمية العلوم لمراجعة نصوص الفقه والأدب والتاريخ.

ثانيًا: المنهج الحديث

- استخدام التقنيات الرقمية والبرامج الحاسوبية لمقارنة النصوص واكتشاف الاختلافات بسرعة ودقة.
- رقمنة المخطوطات لتسهيل الوصول إليها وحفظها من التلف.
- مثال: مشروع جامع المخطوطات الأوزبكستانية والمكتبة الرقمية في سمرقند.

ثالثًا: المنهج الوصفي والتحليلي

- دراسة النصوص والمقارنة بين النسخ مع التعليق على القضايا اللغوية والأدبية.
- توثيق الملاحظات العلمية لإفادة الباحثين في الدراسات المستقبلية.

دور الجامعات والمؤسسات التعليمية

- جامعة طشقند الحكومية للدراسات الشرقية: مركز رئيسي لتحقيق المخطوطات وتدريب الطلاب على المناهج التقليدية والحديثة.
- المعاهد الأكاديمية المتخصصة: تقدم ورش عمل ومواد تدريبية حول تقنيات التحقيق الحديثة والرقمنة.
- المكتبة الوطنية الأوزبكستانية: تحافظ على المخطوطات الأصلية وتتيح الوصول الرقمي للباحثين.

أثر تحقيق المخطوطات على نشر العلم

- تسهيل البحث العلمي: توفر النصوص الدقيقة للدارسين.
- تعليم الطلاب: استخدام المخطوطات المحققة في المناهج الجامعية.
- تعزيز التعاون الدولي: نشر النسخ الرقمية وإتاحة الوصول للباحثين حول العالم.
- إحياء التراث الثقافي: تعزيز الوعي بالثقافة العربية والإسلامية في أوزبكستان.

التحديات والآفاق المستقبلية

- تهالك المخطوطات القديمة بسبب الزمن والظروف البيئية.
- نقص الباحثين المتخصصين في التحقيق الدقيق بين الشباب.

- الحاجة إلى تطوير برامج رقمية وتحليلية متقدمة لمقارنة النسخ.
- ضرورة نشر نتائج التحقيق على نطاق واسع لتعزيز الاستفادة العلمية.

الخاتمة

يتضح مما سبق أن تحقيق النصوص يمثل أحد أهم مجالات البحث في الدراسات العربية لما له من دور كبير في الحفاظ على التراث الأدبي وإتاحته للباحثين بصورة علمية دقيقة كما أن تحقيق النصوص يسهم في تطوير الدراسات الأدبية والتاريخية من خلال توفير مصادر موثوقة يمكن الاعتماد عليها في البحث العلمي ومن هنا تبرز أهمية الاهتمام بتدريب الباحثين على منهجية تحقيق النصوص وتشجيع المؤسسات العلمية على دعم مشروعات تحقيق المخطوطات ونشرها لما في ذلك من إسهام في حفظ التراث الثقافي وإثراء المعرفة الإنسانية.

References:

1. A.F.L. Beeston. (1983) Arabic Literature to the End of the Umayyad Period. – Cambridge: Cambridge University Press. - 109 p. (in English)
2. Abd al-Salam Harun. (1954) Editing and Publishing Texts. Tahqiq wa Nashr al-Nusus. – Cairo: Maktabat al-Khanji. –122 p. (in Arabic)
3. C. Brockelmann. (1977) History of Arabic Literature. Tarikh al-Adab al-Arabi – Tarjama. – Cairo: Dar al-Ma'arif. - 202 p. (in Arabic)
4. D. S. Margoliouth. (1930) The Origins of Arabic Poetry. – Oxford: Oxford University Press. - 55 p. (in English)
5. Frédéric Bauden. (2010) The Transmission of Arabic Literature to Europe. – Leiden: Brill. - 290 p. (in English)
6. Fuat Sezgin. (1970) Geschichte des arabischen Schrifttums. – Leiden: Brill. - 82 p. (in German)
7. Geoffrey Khan. (2014) Editing Arabic Texts: Principles and Methods. – Cambridge: Cambridge University Press. - 83 p. (in English)
8. Hussein Nassar. (1988) The Arabic Dictionary: Its Origin and Development. Al-Mu'jam al-Arabi: Nash'atuhu wa Tatawwuruhi. – Cairo: Dar al-Ma'arif. - 93 p. (in Arabic)
9. Ihsan Abbas. (1969) The Art of Editing Texts. Fan Tahqiq al-Nusus. – Beirut: Dar al-Thaqafa. - 96 p. (in Arabic)
10. James E. Montgomery. (1998) Textual Criticism and the Arabic Manuscript Tradition. – Cambridge: Cambridge University Press. - 152 p. (in English)
11. Michelle Brown. (2015) Manuscript Studies in the Digital Age. – London: British Library Publishing. - 204 p. (in English)
12. Muhammad Mustafa Hadara. (1995) Research Methodology in Arabic Literature. Manhaj al-Bahth fi al-Adab al-Arabi. – Alexandria: Dar al-Ma'rifa al-Jami'iyya. - 45 p. (in Arabic)

13. Muhammad Zaghul Sallam. (1982) History of Literary Criticism among the Arabs. *Tarikh al-Naqd al-Adabi 'inda al-Arab*. – Cairo: Dar al-Ma'arif. - 48 p. (in Arabic)
14. Nabia Abbott. (1967) *Studies in Arabic Literary Papyri*. – Chicago: University of Chicago Press. - 95 p. (in English)
15. R. Hillenbrand. (2005) *Arabic Manuscripts: A Vademecum for Readers*. – Edinburgh: Edinburgh University Press. - 84 p. (in English)
16. R. Hillenbrand. (2005) *Arabic Manuscripts: A Vademecum for Readers*. – Edinburgh: Edinburgh University Press. – p.51. (in English)
17. Ramadan Abd al-Tawwab. (1986) *Methods of Editing Heritage Texts. Manahij Tahqiq al-Turath*. – Cairo: Maktabat al-Khanji. - p.211. (in Arabic)
18. Roger Allen. (2000) *Arabic Literary Heritage and Its Global Reception*. – Cambridge: Cambridge University Press. - p.174. (in English)
19. Salah al-Din al-Munajjid. (1987) *Rules for Editing Manuscripts. Qawa'id Tahqiq al-Makhtutat*. – Beirut: Dar al-Kitab al-Jadid. - p.71. (in Arabic)
20. Shawqi Dayf. (1960) *History of Arabic Literature. Tarikh al-Adab al-Arabi*. – Cairo: Dar al-Ma'arif. - p.144. (in Arabic)
21. Tarif Khalidi. (1994) *Arabic Historical Thought in the Classical Period*. – Cambridge: Cambridge University Press. - p.62. (in English)
22. Valeria Fiorini. (2017) *Digital Humanities and Arabic Manuscripts*. – Rome: Sapienza University Press. - p.132. (in English)
23. Youssef Zidan. (2003) *Catalogue of Arabic Manuscripts. Fahrasat al-Makhtutat al-Arabiyya*. – Alexandria: Bibliotheca Alexandrina. - p.97. (in Arabic)